لهم سلطان يأمرون وينهون كما يزعمه هذا الجاهل فيقال لهذا الغبي الجاهل
بكلام اهل العلم ان التمكن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عبادة
الله بل لا يقوم الدين الا به فكل امر فيه بالمعروف ونهي عن المنكر
عن المنكر ليس بمستقيم ولا قويم ويقال ايضا معنى اقامة الدين اتقول
ان انكار المنكر باللسان ليس من اقامة الدين او تقول ليس من انواع العبادة
فان كان منها وهو الحق والصواب الذي ندين الله به مما المانع من ادخاله
في معنى العبادة التي اجملها ابن كثير وان قلت ولن تقدر على ذلك انه ليس
من اقامة الدين ولا من عبادة رب العالمين فانت من جملة المجانين الذين
يقولون ما لا يعقلون او من الذين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم
يعلمون وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي بكر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس
واما قوله بان يكون لهم سلطان فليس هذا في كلام الشيخ وقد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر من لا سلطان له ومن عجز عن ذلك فوجب عليه ان يهاجر
وان يهرب بدينه الى ارض الله الواسعة التي يقدر على اظهار دينه فيها ولا
يجلس في مكان لا يحل له المقام فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يسلم لذي
دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق فان كان من المستضعفين فعليه
ان يتقي الله ما استطاع وان يقول عسى الله ان يعفو عني **فصل**
قال المعترض ومما يدل على ذلك ايضا ما روى البخاري وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من آمن بالله ورسوله واقام
الصلاة وصام رمضان فان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله
او جلس في ارضه التي ولد فيها الحديث **والجواب على هذا** من وجوه
الاول انه ليس في الحديث دلالة ظاهرة على ان الارض التي فيها يظهر فيها شعار
الكفر وتجري احكام الكفار عليها فيستدل بهذا الحديث على جواز الاقامة فيها

لمن ادى هذه الواجبات غاية ما فيه الايمان لمن اسلم ومات في بلده
وانه من حرم اجر الجهاد لا يحرم ثواب الايمان بالله ورسوله **الوجه**
الثاني انا لو فرضنا انها بهذه المثابة لكان مجملا اعلى من اظهر دينه كما
قاله بعض العلماء ولو كان اظهار الدين ما ذكر في الحديث من فعل الصلاة
والصيام كما زعمه هؤلاء لما حمله العلماء على من اظهر دينه فعلم ان
اظهار الدين غير ما توهموه **الوجه الثالث** ان معنى الهاجر جاهد
وهو لفظ البخاري الذي ذكره في كتاب الجهاد قاله الحافظ في الفتح وقال
قوله جلس في بيته فيه تأييس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من
الاجر بل له من الايمان والتزام الفرائض ما يدخله الجنة وان قصر عن
درجة المجاهدين **الوجه الرابع** انه قد حمله بعض اهل العلم على الاعراب
الذين اسلموا ولم يهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجاهدوا
معه كما يدل عليه آخر الحديث ولأول الاسلام من الاحكام ما ليس
لآخره **الوجه الخامس** ان الاستدلال بهذا الحديث خروج عن المقصود
فان هذا فيمن اسلم في بلده ولم يهاجر اولم يكن له في الجهاد نصيب فاما
من كان في بلاد الاسلام ويريد الانتقال منها والسفر الى بلاد المشركين تجارا
وطلبا للدنيا فان استدل لاله بهذا الحديث من احدى الروايات وعكس
القضايا خصوصا ان كان اهل البلد الذي اراد الاقامة فيها حربا
لاهل الاسلام فالامر اعظم والخبر وادهى وامر فقد قال شيخ الاسلام
في اختيار اته من جمز الى معسكر التتر ولحق بهم ارتد وحل ماله ودمه
فتامله **الوجه السادس** انه قال في الحديث من آمن بالله ورسوله و

Copyright © King Saud University